| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| 1 Cor 12:9-31 | 1كورنثوس12: 9–31 |
| #C2585_Pt.2 | الحلقة الإذاعيَّة رقم:272 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِالثَّاني عَشَر مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاح الثَّاني عَشَروَالعَدَدِالتَّاسِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في رسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 12: 4 8: **"فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

**وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ.**

إذًا، فإنَّ إيمانَنا بيسوعَ المسيحِ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ لأنَّنا "بالنِّعْمةِ مُخَلَّصونَ بالإيمان، وَذلِكَ لَيْسَ مِنَّا". فَهُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. "لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ". فاللهُ هُوَ الذي أعْطاني وَأعْطاكَ يا صَديقي الْقُدْرَةَ على الإيمانِ بيسوعَ المَسيح.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ مَوْهِبَة الإيمانِ التي يُعْطيها الرُّوحُ القُدُسُ للمُؤمِنين، لِنَسْتَمِعِ إلى القِصَّةِ التَّالِيَةِ التي وَرَدَتْ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 1 16: **"وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ. وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. فَهذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ:«انْظُرْ إِلَيْنَا!» فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. فَقَالَ بُطْرُسُ:«لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!» وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ، فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ. وَأَبْصَرَهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللهَ. وَعَرَفُوهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لأَجْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْجَمِيلِ، فَامْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ لَهُ.وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الأَعْرَجُ الَّذِي شُفِيَ مُتَمَسِّكًا بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَاكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الشَّعْبِ ... وَهُمْ مُنْدَهِشُونَ. فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ ... مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟ إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ. وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ. وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِهِ، شَدَّدَ اسْمُهُ هذَا الَّذِي تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِوَاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ"**.

ونُلاحِظُ هُنا، أحِبَّاءنا المُستمعينَ، أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ لم يَقُل إنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ بِإيمانِهِ، أو إنَّهُ صَامَ وَصَلَّى سَنَواتٍ طَويلةً إلى أنْ وَهَبَهُ اللهُ هذا الإيمان. لَكِنَّهُ يَقولُ هُنا: **"بالإيمانِ باسْمِهِ** [أيْ: بالإيمانِ باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ] **شَدَّدَ اسْمُهُ هذا الَّذي تَنْظُرونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإيمانُ الَّذي بِواسِطَتِهِ أعْطاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أمامَ جَميعِكُمْ"**. وبذلكَ، أقَرَّ بُطْرُسُ أنَّهُ لا يَستطيعُ أنْ يَشفي أيَّ رَجُلٍ أعْرَج. ولكنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْطاهُ مَوْهِبَةَ الإيمانِ في تلكِ اللَّحْظَةِ كَيْ يَشفي ذلِكَ الرَّجُل. وَهَذا يَعني أنَّنا هُنا أمامَ إيمانٍ خاصٍّ يُعْطيهِ اللهُ لأولادِهِ في مَواقِفَ خَاصَّةٍ للقيامِ بأمورٍ تتطلَّبُ إيمانًا فائقًا.

ونَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين أنَّ اللهَ قالَ لإبراهيم إنَّهُ سيُعطيهِ ابنًا. ومعَ أنَّ إبراهيمَ وَسارَةَ كانا قَدْ تَقَدَّما كثيرًا في السِّنِّ، فإنَّ اللهَ لَم يُغَيِّرْ وَعْدَهُ لَهُما بأنَّهُ سيُعطيهِما ابنًا. وبعدَ أنْ فَقَدَتْ سارَةُ (زَوْجَةُ إبراهيمَ) كُلَّ أمَلٍ في الإنْجابِ، قَرَّرَتْ أنْ تُساعِدَ اللهَ بِطَريقَتِها الخاصَّةِ فَقالتْ لإبراهيم: **"هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ". فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ"**. وَقَدْ أنْجَبَتْ هاجَرُ إسماعيل.

وعندما صارَ عُمْرِ إسماعيل ثلاثَ عَشْرَةَ سَنة، قالَ الربُّ لإبراهيم (كَما جاءَ في سِفْرِ التَّكوين 17: 15 21): **"«سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟»وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ»"**.

وَمَعَ أنَّ إبراهيمَ كانَ كَما نَعْلَمُ جَميعُنا رَجُلَ إيمانٍ، فإنَّ إيمانَهُ خَذَلَهُ أحْيانًا. فقد وَعَدَهُ اللهُ بأنَّهُ سَيُعطيهِ وَلَدًا مِنْ سَارَة. ولكنَّ العَقْلَ وَالمَنْطِقَ كانا أقوى مِنْ إيمانِهِ وإيمانِ سارَة (ولا سِيَّما عِنْدَما صَارَ عُمْرُهُ مِئَةَ سَنَة، وَعُمْرُ سَارَة تِسْعينَ سَنة). لذلكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَعَجَّبَ إنْ رَأينا إيمانَ أبْطالِ الإيمانِ يَتَزَعْزَعُ أحْيانًا.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِقِصَّةٍ أُخرى وَرَدَتْ في العَهْدَ القَديمِ ألا وَهِيَ قِصَّةُ النبيِّ إيليَّا. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحَيْن 18 و 19 مِنْ سِفْرِ المُلوكِ الأوَّل أنَّ المَلِكَ أَخْآبَ أرْسَلَ إلى جَميعِ بَنِي إسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الأنْبِيَاءَ إلى جَبَلِ الكَرْمَلِ. **"فَتَقَدَّمَ إِيلِيَّا إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ وَقَالَ: «حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلاً. فَلْيُعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، فَيَخْتَارُوا لأَنْفُسِهِمْ ثَوْرًا وَاحِدًا وَيُقَطِّعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى**

**الْحَطَبِ، وَلَكِنْ لاَ يَضَعُوا نَارًا. وَأَنَا أُقَرِّبُ الثَّوْرَ الآخَرَ وَأَجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ، وَلَكِنْ لاَ أَضَعُ نَارًا. ثُمَّ تَدْعُونَ بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. وَالإِلهُ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللهُ». فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «الْكَلاَمُ حَسَنٌ». فَقَالَ إِيلِيَّا لأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا وَقَرِّبُوا أَوَّلاً، لأَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأَكْثَرُ، وَادْعُوا بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلَكِنْ لاَ تَضَعُوا نَارًا». فَأَخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَقَرَّبُوهُ، وَدَعَوْا بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَعْلُ أَجِبْنَا». فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ. وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي عُمِلَ. وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخِرَ بِهِمْ إِيلِيَّا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتٍ عَالٍ لأَنَّهُ إِلهٌ! لَعَلَّهُ مُسْتَغْرِقٌ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَتَنَبَّهَ!» فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَالٍ، وَتَقَطَّعُوا حَسَبَ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ الدَّمُ. وَلَمَّا جَازَ الظُّهْرُ، وَتَنَبَّأُوا إِلَى حِينِ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ، وَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ وَلاَ مُصْغٍ، قَالَ إِيلِيَّا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَيْهِ. فَرَمَّمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْمُنْهَدِمَ. ثُمَّ أَخَذَ إِيلِيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا، بِعَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ» وَبَنَى الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَعَمِلَ قَنَاةً حَوْلَ الْمَذْبَحِ تَسَعُ كَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَزْرِ. ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ وَوَضَعَهُ عَلَى الْحَطَبِ، وَقَالَ: «امْلأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَصُبُّوا عَلَى الْمُحْرَقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ». ثُمَّ قَالَ: «ثَنُّوا» فَثَنَّوْا. وَقَالَ: «ثَلِّثُوا» فَثَلَّثُوا. فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَامْتَلأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً. وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ أَنَّ إِيلِيَّا النَّبِيَّ تَقَدَّمَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هذِهِ الأُمُورِ. اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ اسْتَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ حَوَّلْتَ قُلُوبَهُمْ رُجُوعًا». فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهَ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ. فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذلِكَ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ!» فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: «أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ. ... وَأَخْبَرَ أَخْآبُ إِيزَابَلَ بِكُلِّ مَا عَمِلَ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ أَنَّهُ قَتَلَ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ. فَأَرْسَلَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا تَقُولُ: «هكَذَا تَفْعَلُ الآلِهَةُ وَهكَذَا تَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ كَنَفْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَحْوِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا». فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ قَامَ وَمَضَى لأَجْلِ نَفْسِهِ، وَأَتَى إِلَى بِئْرِ سَبْعَ الَّتِي لِيَهُوذَا وَتَرَكَ غُلاَمَهُ هُنَاكَ. ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى وَجَلَسَ تَحْتَ رَتَمَةٍ وَطَلَبَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ، وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الآنَ يَا رَبُّ. خُذْ نَفْسِي لأَنِّي لَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي!»".**

وَلا شَكَّ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ مَا فَعَلَهُ النبيُّ إيليَّا هُنا يُثيرُ العَجَبَ حَقًّا! فَبَعْدَ تِلْكَ المُواجَهَةِ العَظيمَةِ مَعَ أنْبياءِ البَعْلِ، خَافَ إيليَّا مِن امْرأةٍ وَهَرَبَ للنَّجاةِ بنَفْسِه. وَهَذا يُرينا أنَّ أبْطالَ الإيمانِ لا يَكونونَ أبْطالًا في الإيمانِ دائمًا. وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الذي يُعْطينا إيمانًا خاصًّا في أوقاتٍ خاصَّةٍ للقيامِ بمهامٍّ خاصَّةٍ!

وَكَما أنَّ اللهَ الحَيَّ يُعْطي أولادَهُ إيمَانًا بالرُّوحِ الوَاحِدِ، فإنَّهُ يُعْطي أيضًا مَوَاهِبَ شِفَاءٍ بالرُّوحِ الوَاحِدِ. وَيُمْكِنُكَ صَديقي المُستمع أنْ تَجِدَ أمْثِلَةً عَديدَةً على ذلِكَ في الكِتابِ المُقَدَّس.

ويُتابعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 12: 10 و 11:

**وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ.**

ويُمْكِنُنا صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَرى هذِهِ المَواهِبَ جَميعَها في كُلِّ سِفْرٍ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديد. والنُّقْطَةُ التي يُرَكِّزُ عليها بولُسُ الرَّسولُ هُنا هِيَ أنَّ الرُّوحَ الواحِدَ (أي الرُّوحَ القُدُسَ) هُوَ الذي يُعْطي جَميعَ هَذِهِ المواهِبِ وَالقُدُراتِ للمُؤمِنين ويُوزِّعُها بِسُلْطانِهِ كَما يَشاء.

وَيُتابِعُ بولُسُ الفِكْرَةَ نَفْسَها قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

**لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا.**

إذًا، نَحْنُ جَسَدُ المَسيح. ونَحنُ نَعْلَمُ أنَّ جَسَدَنا يتألَّفُ مِنْ أعْضاءَ كَثيرَة. فهُناكَ اليَدُ، وَهُناكَ القَدَمُ، وَهُناكَ العَيْنُ، وَهُناكَ الأُذُنُ، وَغَيْرُها مِنَ الأعْضاءِ الأُخرى. وَبالرَّغْمِ مِنْ تَعَدُّدِ هَذِهِ الأعْضاءِ، فإنَّها تُشَكِّلُ جَسَدًا وَاحِدًا. وَهَذِهِ هِيَ حَالُنا كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ. فنحنُ جَسَدُ المَسيح. وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا يُحاوِلونَ أنْ يُمَزِّقوا وَحْدَةَ المُؤمِنين. لِذلِكَ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الثَّالِث عَشَر والرَّابِع عَشَر:

**لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ.**

وَيا لَهُ مِنْ دَرْسٍ مُهِمٍّ لَنا جَميعًا! وليتَ اللهَ يُعْطينا فَهْمًا سَليمًا وَعَميقًا لِهَذا الحَقِّ كَيْ نَعْلَمَ أنَّنا نَنْتَمي جَميعًا إلى جَسَدِ المَسيح بالرَّغْمِ مِنْ تَنَوُّعِنا.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 15 18:

**إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ:«لأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ:«لأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ.**

وَهَذا يُرينا أحِبَّاءَنا المُستمعينَ أنَّ لِكُلِّ عُضْوٍ في جَسَدِنا أهميَّتُهُ. فَلا يَجوزُ أنْ تَكونَ كُلُّ الأعْضاءِ عَيْنًا، أوْ يَدًا، أوْ أُذُنًا. كَذلِكَ، لا يَجوزُ أنْ يُعْطَى جَميعُ المُؤمِنينَ المَوْهِبَةَ نَفْسَها. لذلكَ، **"فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأعْضاءَ، كُلَّ واحِدٍ مِنْها في الجَسَدِ، كَما أراد"**. وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نَلْتَفِتَ إلى العِبارَةِ: **"كَما أراد"**. فاللهُ الخالِقُ هُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ والسُّلْطانِ على أجْسادِنا وَحياتِنا وَكُلِّ شَيءٍ. لِذلكَ، فإنَّهُ يَسْتَحِقُّ كُلَّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ وَتَسْبيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعْداد 19 24:

**وَلكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ الْجَسَدُ؟ فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَن تَقُولَ لِلْيَدِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ!» أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا!» بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ،**

وَهَذا يُعَلِّمُنا دَرْسًا مُهِمًّا وقَيِّمًا ألا وَهُوَ أنَّهُ لا يَجوزُ لَنا أنْ نَفْتَخِرَ بأنْفُسِنا وَأنْ نَحْتَقِرَ الآخَرينَ. فَكَما أنَّ اللهَ اخْتارَكَ للقيامِ بِمُهِمَّةٍ مَا، فإنَّهُ هُوَ الذي اخْتارَ فُلانًا للقِيامِ بِمُهِمَّةٍ أُخرى. وَإذا تَأمَّلْنا في وَظيفَةِ كُلِّ عُضْوٍ في جَسَدِنا، سَنَجِدُ أنَّهُ يَقومُ بِعَمَلٍ بَديعٍ وَمُهِمٍّ للجَسَدِ ككُلّ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الكَنيسَةِ أيْضًا إذْ إنَّها جَسَدُ المَسيح. فلَوْ أنَّ جَميعَ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوسَكانُوا يَمْتَلِكونَ مَوْهِبَةَ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ، لَما كَانُوا نافِعينَ لشيءٍ. وَلكِنَّ اللهَ أعْطاهُمْ مَواهِبَ مُتَنَوِّعَة يُكَمِّلُ أحَدُها الآخَر.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعداد 25 27:

**لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا.**

فَجميعُ الأعْضاءِ لَها قيمَتُها وأهميَّتُها في الجَسدِ وَالكَنيسَةِ. وَإنْ لَمْ يَقُمْ كُلُّ عُضْوٍ بِدَوْرِهِ الفَريد، فإنَّ الجَسَدَ لَنْ يَعْمَلَ بالمُستوى المَطْلوبِ مِنْه. وَيُذَكِّرُ الرَّسولُ بولُسُ المُؤمِنينَ بأنَّهُ عندَما يتألَّمُ عُضْوٌ واحِدٌ في الجَسَدِ، فإنَّ الجَسَدَ كُلَّهُ يتألَّمُ مَعَهُ. لذلكَ، مَا أحْوَجَنا كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ إلى فَهْمِ هَذِهِ الوَحْدَةِ التي بَيْنَنا.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 28 30

**فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.**

وَنَجِدُ هُنا، صَديقي المُستمِع، لائِحَةً أُخرى بالمواهِبِ الروحيَّةِ التي يَهَبُها اللهُ لأولادِهِ. وَمِنَ الواضِحِ تَمامًا أنَّ المُؤمِنينَ لا يَمتلكونَ جَميعًا مَوْهِبَةً واحِدَةً، بَلْ يَمْتَلِكونَ العَديدَ مِنَ المواهِبِ التي وَهَبَها اللهُ لَهُمْ بِمُقْتَضى عِلْمِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَصَلاحِهِ، وَسِيادَتِهِ المُطْلَقَةِ.

وَلَكِنَّ بولُسَ يَقولُ هُنا: **"وَلكِنْ جِدُّوا للمَواهِبِ الحُسْنى. وَأيضًا أُريكُمْ طَريقًا أفْضَل"**. بعبارةٍ أُخرى، لا تُرَكِّزوا على المواهِبِ التي تَلْفِتُ الأنْظارَ، بَلْ رَكِّزوا على المواهِبِ التي تَبْني الآخَرين. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ يُريدُ أنْ يُرِيهِم **"طَريقًا أفْضَل"**. وَبِهَذِهِ الكَلِماتِ، فإنَّهُ يُمَهِّدُ لِما سيَقولُهُ لاحِقًا. وَهَذا هُوَ مَا سَنَراهُ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بمشيئَةِ اللهِ عِنْدَما نَتأمَّلُ في الأصْحاح الثَّالِث عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ والذي يُعْرَفُ بـ "أُنشودَةِ المَحَبَّة".

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

لقد وَضَعَكَ اللهُ يا صَديقي في المَكانِ الذي رآهُ مُناسِبًا في جَسَدِ المَسيح. وَقَدِ اختارَ اللهُ أنْ يُعْطي بَعْضَ الأعْضاءِ كَرامَةً أكْثَرَ مِنْ أعْضاءٍ أُخرى. لِذلِكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَفْتَحَ قُلوبَنا لِروحِ اللهِ كَيْ يُساعِدَ كُلًّا مِنَّا على القيامِ بالعمَلِ الذي أوْكَلَهُ إليهِ في انْسِجامٍ تامٍّ مَعَ الأعْضاءِ الأُخرى.

في ضَوْءِ ذلك، صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونُ مُنْفَتِحًا على عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِكَ، وَأنْ تَكونَ مُرْهَفَ الحِسِّ لِسَماعِ صَوْتِهِ واتِّباعِ إرشادِهِ لكي يَسْتَخْدِمَكَ لِتَمجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. نُصَلّي هَذا باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!